

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية - قسنطينة -
كلية الشريعة والاقتصاد
قسم الفقه وأصوله

رقم التسجيل :
الرقم التسلسلي :

مقاصد التشريع في فقه المرأة المسلمة

- مسائل تطبيقية نموذجاً -

رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في الفقه وأصوله

إشراف الأستاذة الدكتورة :
سعاد سطحي

إعداد الباحثة :
سعيدة بوفاعس

أ.د/كمال	أستاذ التعليم	جامعة الأمير عبد القادر للعلوم	رئيساً
أ.د/سعاد	أستاذ التعليم	جامعة الأمير عبد القادر للعلوم	مشرفاً ومقرراً
أ.د/هشام	أستاذ التعليم	جامعة الزيتونة - تونس	مشرفاً
أ.د/مليكة	أستاذ التعليم	جامعة الحاج لخضر - باتنة	عضواً
أ.د/نجيب	أستاذ التعليم	جامعة الحاج لخضر - باتنة	عضواً
د/علي	أستاذ محاضر	جامعة الأمير عبد القادر للعلوم	عضواً

2014 - 2013

ملخص الرسالة

إن الشريعة الإسلامية قد أنزلها الله لتحقيق مصالح العباد ، و دفع المفسد عنهم في العاجل و الآجل — و هو المقصد الكلي للشريعة — ، و عليه فلا بد أن تكون لها مقاصد تتجه الأحكام نحو تحقيقها ، و إن تلك الأحكام ما هي إلا سبل و وسائل لتحقيق تلك الغايات ، كما أن الوسائل قد تتغير بتغير الأزمان و الأماكن ، و تبقى المقاصد ثابتة عليها مدار استقرار النظام العام للإنسان .

من هذا المنطلق فقد كفل التشريع الإسلامي للمرأة حياة آمنة مستقرة بحيث وضع أحكاماً شرعية تبيّن ما لها من حقوق و ما عليها من واجبات ، و ثبت الميزان الحق في إقراره لكرامتها و إنسانيتها و أهليتها لأداء رسالة سامية في المجتمع ، و أعطاهم مكانة عالية لتجدد مَن حولها التقدير و الاحترام اللائقين بها أمّاً مربية للأجيال ، و زوجة لها حقوق و عليها واجبات ، و شابة يُصان عرضها من عبث العابثين و أصحاب الشهوات ، فكانت أحكامه مفصلة تفصيلاً دقيقاً مسّ الأنثى في جميع ما يتعلق بحياتها ، متميزة بالعدل المطلق ، منبّهة إلى تميز الفقه الإسلامي في رعايته للمرأة .

و إذا كان فقه الفروع ألصق بحياة الأفراد و أقرب إلى حال السواد الأعظم من الناس ؛ فلا غنى لحياة الأمة في الجملة عن فقه الأصول بمعناه الكبير الذي يشمل منهج التعامل مع الوحي ، و فقه مقاصد الشريعة ، لأنه هو الفلسفة التي تجلي روح النصوص و الأحكام ، و تستكشف الغايات و المقاصد الشرعية القريبة و البعيدة ، العامة و الخاصة .

و هذا البحث حلقة من سلسلة الجهود التي ترمي إلى بيان فضل التشريع الإسلامي في تكريمه للمرأة و مراعاته لمصالحها ، و بالتالي فههدف الدراسة هو تحليل أهم المقاصد التي تحتفي وراء تشريع بعض الأحكام الخاصة بها ، لتزيل الأوهام التي تعتقد أن المرأة مخلوق ناقص و قاصر دائماً .

و قد وقعت الدراسة في مقدمة و فصل تمهيدي و ثلاثة فصول رئيسية و خاتمة :

أما المقدمة فقد تضمنت التعريف بموضوع الأطروحة و أهميته ، و أسباب اختيار الموضوع ، و أهداف البحث فيه ، ثم الدراسات السابقة له ، و المنهج المستخدم فيه ، و يليه خطة البحث التي تشمل فصلاً تمهيدياً و ثلاثة فصول رئيسية :

فالفصل التمهيدي يتضمن أهمّ ما يجب الافتتاح به من تعريف المقاصد و أهميتها ، و بيان الأصول المبنية على المصالح .

و يتعرض الفصل الأول إلى فقه المرأة المسلمة ، بدءً بالتعريف بالفقه و معرفة أنواعه و مميزاته ، مع بيان مكانة المرأة بين التشريع الإسلامي و النظم الوضعية ، و ذكر شذرات عطرة من سيرة المرأة عبر التاريخ ، و يليه فقه المرأة بين الثابت و المتغير من الأحكام .

و يتطرق الفصل الثاني إلى المقاصد التي يدور حولها تشريع الأحكام الخاصة بالمرأة المسلمة عموماً ؛ بنتاً أو أختاً أو أمّاً ، في مسائل تطبيقية مختارة من أبواب مختلفة من الفقه الإسلامي .

و يتناول الفصل الثالث مقاصد التشريع في فقه المرأة المسلمة باعتبارها زوجة ، من خلال نماذج تطبيقية — يُصنّف معظمها في باب الأحوال الشخصية .

و يليه الخاتمة : و فيها بيان أهمّ النتائج التي توصّلت إليها من خلال البحث ، و هي متبوعة بالتوصيات ثم الفهارس العامة .

و قد خلص البحث إلى جملة نتائج يدور معظمها حول تكريم الإسلام للمرأة ؛ و يظهر ذلك من خلال مساواتها بالرجل في الحقوق و الواجبات و الأحكام و الجزاء ، إلا ما جاء فيه دليل على التخصيص ، و إن ما اختصّها الله به من أحكام شرعية يهدف إلى إصلاحها و إصلاح المجتمع و البشرية جمعاء ، و بذلك يبرز كمالُ الشريعة الإسلامية و سموّها في تناولها للأحكام التي تضمنها فقه المرأة المسلمة .

فلقد ضمنت التشريعات الإسلامية حقّ المرأة في حفظ دينها و نفسها و عقلها و عرضها و مالها ، بكل ما يتطلّبه حفظُ تلك المصالح من مراتبٍ في الضروريات أو الحاجيات أو الكمّلات ؛ وفق نهجٍ يلائم فطرة المرأة و وظيفتها في الحياة ، و ذلك من باب المشاركة في الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر و إقامة العدل ، و قياماً بفريضة الاستخلاف و عمارة الأرض .

Thesis Summary

Allah (Subhanahou Wa Taala) sent down Islamic jurisprudence for the utilities and the well being of human being rejecting all inappropriateness to serve them in life and in the hereafter, and that is the main objective of Islamic law . Therefore all prescriptions are set up to serve as means to attain the different objectives .The means might change according to times and places, however the objectives of Islamic Jurisprudence "shariah" remain intact as the source of the stability of the general system that governs people .

Departing from what preceded , the Islamic Law guaranteed a stable and secure life for the woman in that it established Divine prescriptions that relate to her rights and duties . The Islamic Law has given an important place to woman in that it protected her rights, preserved her dignity and prepared her to play a significant and positive role in society . She has the high status and respect as the responsible for the education of generations and as a wife with all the most basic rights and duties and a young girl whose honor is also protected from the lewdness of vain people .

All prescriptions in Islamic Jurisprudence have meticulously safeguarded woman's needs and life situations , thus distinguishing them from other regulations .

If the understanding of the derivative laws is intimately related to the majority peoples' daily life , it would be better to give more importance to the principles of Islamic Law which entails a better comprehension of Divine Revelation and the understanding of the Islamic Principles because it is the philosophy which explains the essence of texts and prescriptions.

The present research is a part of a series of efforts that reveal the importance and honor Islamic Jurisprudence gave to the utilities of the Muslim woman , and therefore reveals what lies behind the prescriptions relative to her , and rejecting all the false beliefs and ideas which state that the woman in an unable and weak creature .

I have divided the present study into a general introduction , an introductory chapter, three main chapters and a general conclusion .

In the introduction I discussed the importance of the subject and the reasons for choice , in addition to the required definitions and previous studies.

As far as the introductory chapter is concerned , it included the definition of objectives "Maqasid" and its importance , and the basics of jurisprudence that are built upon utilities .

The first chapter deals with the principles of Islamic law relative to the Muslim woman , including definitions and characteristics and mentioning the best historical events of the Muslim woman throughout history .

The second chapter I talked about objectives "Maqasid" around which go the prescriptions relative to woman in general as a daughter a sister , a wife or a mother dealing with some practical issues in Islamic Jurisprudence .

The third chapter discusses the objectives of Islamic Jurisprudence in the "Fiqh" of Muslim woman departing from a practical point of view .

Finally , the conclusion deals with the results I reached through the research followed by recommendations and general appendices.

Most of the results I have reached go around the idea of how Islam honored the woman in that she has the same rights towards herself and other human beings as the male .All what Allah (S.W.T) distinguished her with is for the benefit of herself and the society and humanity as a whole . So, this makes the Islamic Jurisprudence a perfect source of regulations .

All the Islamic prescriptions safeguarded the woman in her religion , her soul , her mind , her honor and her wealth in terms of basic necessities according to her duty in life , inviting her to take part in enjoining good and forbidding evil and restoring justice as a vicegerent on this earth .